اى الذى له الامر كله بعد الاذن ليكون ذلك شاملا لمن صحت دعواه وغيره ثم علل ذلك ترغيبا فى الاستغفار وتطييبا لقلوب اهل الاوزار بقوله تعالى ان الله اى الذى لا يخفى عليه شئ غفور اى لزلات العباد رحيم اى بالستر عليهم ولما اظهرت هذه الصورة بعمومها وهذه الايات بخصوصها من شرف الرسول ما ابهر العقول صرح بتفخيم شانه وتعظيم مقامه بقوله تعالى لا تجعلوا اى ايها الذين امنوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال سعيد بن جبير وجماعة معناه لا تنادوه باسمه فتقولوا يا محمد ولا بكنيته فتقولوا يا ابا القاسم بل ناده وخاطبوه بالتوقير فقولوا يا رسول الله يا نبى الله وعلى هذا يكون المصدر مضافا للمفعول وقال المبرد والفراء لا تجعلوا دعاءه اياكم كدعاء بعضكم لبعض فتتباطؤن عنه كما يتباطأ بعضكم عن بعض اذا دعاه لامر يجب عليكم المبادرة لامره ويؤيده قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره وعلى هذا يكون المصدر مضافا للفاعل وقال ابن عباس احذروا دعاء الرسول عليكم اذا سخطتموه فان دعاءه موجب ليس كدعاء غيره وروى عنه ايضا لا ترفعوا اصواتكم فى دعائه وهو المراد من قوله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله وقول المبرد كما قال ابن عادل اقرب الى نظم الاية ولما كان بعضهم يظهر الموافقة ويبطن المخالفة حذر من ذلك بقوله قد يعلم الله اى الذى لا يخفى عليه خافية الذين يتسللون منكم اى يتسللون قليلا قليلا ليجعلوا ذهابهم فى غاية الخفاء ونظير تسلل تدرج

وتدخل

وتدخل وقوله تعالى لواذا حال اى ملاوذين واللواذ والملاوذة التستر يقال لاذ فلان بكذا اذا استتر به وقال ابن عباس اى يلوذ بعضهم ببعض وذلك ان المنافقين كان يثقل عليهم المقام فى المسجد يوم الجمعة لا سيما فى خطبة النبى صلى الله عليه وسلم فكانوا يلوذون ببعض اصحابه فيخرجون من المسجد فى استتار وقد للتحقيق وتسبب من علم تعالى قوله تعالى فليحذر اى يوقع الحذر الذين يخالفون عن امره اى يعرضون عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبغونه عنه بغير اذنه وقال ابو بكر الرازى الضمير فى امره لله لانه يليه وقال الجلال المحلى اى الله ورسوله وكل صحيح فان مخالفة امر احدهما مخالفة امر الاخر ان اى ليلا تصيبهم فتنة قال مجاهد بلاء فى الدنيا وعن ابن عباس فتنة قتل وعن عطاء الزلازل واهوال وعن جعفر بن محمد يسلط عليهم سلطان جائر او يصيبهم عذاب اليم اى وجيع فى الاخرة تنبيه الاية تدل على ان الامر للوجوب لان تارك المامور مخالف للامر ومخالف الامر يستحق العذاب ولا معنى للوجوب الا ذلك ولما اقام تعالى الادلة على انه نور السموات والارض وختم بالتحذير لكل مخالف انتج ذلك ان له كل شئ فعلل تعالى الا ان لله ما فى السموات والارض خلقا وملكا وعبيدا فان قيل ما فائدة ذكر عبيد بعد ملكا اجيب عنه انما ذكر لان منهم من يعقل فقط ولما كانت احوالهم من جملة ما هو له وانما يخلقه قال تعالى قد يعلم ما انتم اى ايها المكلفون عليه اى من الموافقة والمخالفة